فسألوه عن شانه فذكر انه عرض لى دونه فحل ما رأيت مثله قط هم بي ان يأكلني
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك جبريل لو دنا لاخذه وذكر السمرقندي
رحمه الله ان رجلا من بني المغيرة اتى النبي صلى الله عليه وسلم ليقتله فطمس
الله على بصره فلم يرى النبي صلى الله عليه وسلم وسمع قوله فرجع الى اصحابه
فلم يرهم حتى نادوه وذكر في هاتين القصتين نزلت انا جعلنا في اعناقهم
اغلالا الايتين ومن ذلك ماذكره ابن اسحق في قصته اذ خرج الى بني
قريضة في اصحابه فجلس الى جدار بعض اطامهم فانبعث عمرو بن جحاش
احدهم ليطرح عليه رحا فقام النبي صلى الله عليه وسلم فانصرف
الى المدينة واعلمهم بقصتهم وقد قيل ان قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم في هذه القصة نزلت ۞ وحكى
السمرقندي انه خرج الى بني النضير يستعين في عقل الكلابيين الذين قتل
عمر بن اميه فقال له حيي بن اخطب اجلس يا ابا القاسم حتى نطعمك
ونعطيك ما سئلتنا فجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما وتوامر حي معهم على قتله فاعلم جبريل النبي صلى
الله عليه وسلم بذلك فقام كانه يريد حاجته حتى دخل المدينة وذكر
اهل التفسير ومع الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه ۞ ان ابا جهل وعد
قريشا لئن رأى محمدا صلى الله عليه وسلم يصلي ليطأن رقبته فلما
صلى النبي صلى الله عليه وسلم اعلموه فاقبل فلما قرب منه ولى هاربا
ناكصا على عقبيه متقيا بيديه فسئل فقال لما دنوت منه اشرفت على
خندق مملوء نارا كدت اهوى فيه وابصرت هولا عظيما وخفق اجنحة
قد ملأت الارض فقال عليه السلام تلك الملئكة لو دنا لاختطفته
عضوا عضوا ثم انزل على النبي صلى الله عليه وسلم كلا ان الانسان
ليطغى الى اخر السورة ۞ ويروى ان شيبة بن عثمان الحجبي ادركه يوم

حنين

١٠١

حنين وكان حمزة رضي الله عنه قد قتل اباه وعمه فقال اليوم ادرك
ثاري من محمد فلما اختلط الناس اتاه من خلفه ورفع سيفه ليصبه عليه
قال فلما دنوت منه ارتفع الى شواظ من نار اسرع من البرق فوليت
هاربا واحس بي النبي صلى الله عليه وسلم فدعاني فوضع يده على صدري
وهو ابغض الخلق الي فما رفعها الا وهو احب الخلق الي وقال لي
ادن فقاتل فتقدمت امامه اضرب بسيفي واقيه بنفسي ولو لقيت
ابي تلك الساعة لاوقعت به دونه عن فضالة بن عمرو اردت قتل النبي
صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو يطوف بالبيت فلما دنوت منه
قال افضاله قلت نعم ما كنت تحدث به نفسك قلت لا شيء فضحك
واستغفر لي ووضع على صدري فسكن قلبي فوالله ما رفعها حتى ما خلق
الله شيئا احب الي منه ۞ ومن مشهور ذلك خبر عامر بن الطفيل واربد
بن قيس حين وفدا على النبي كان عامر قال له انا اشغل عنك وجه محمد
فاضربه انت فلم يره فعل شيئا فلما كلمه في ذلك قال له والله ما هممت
ان اضربه الا وجدتك بيني وبينه فاضربك ومن عصمته له تعالى
ان كثيرا من اليهود والكهنة انذروا به وعينوه لقريش واخبروهم
بسطوته بهم وحضوهم على قتله فعصمه الله تعالى حتى بلغ فيه
امره ومن ذلك نصره بالرعب امامه مسيرة شهر كما قال عليه السلام ۞

فصل ومن معجزاته الباهرة

ما جمعه الله تعالى له من المعارف والعلوم وخصه به من الاطلاع على جميع
مصالح الدنيا والدين ومعرفته بامور شرايعه وقوانين دينه وسياسة
عباده ومصالح امته وما كان في الامم وقصص الانبياء والرسل
والجبابرة والقرون الماضية من لدن ادم الى زمنه وحفظ شرايعهم وكتبهم
ووعي سيرهم وسرد انبياءهم وايام الله فيهم وصفات اعيانهم واختلاف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)